كيف أصبحت قضية الجنوب حاضرة بقوة؟

كان الحلم الذي يراود الجنوبيين عندما تأسس الانتقالي تحقيق نقلات نوعية في مسار قضية الجنوب

• كيف غيّرت قوة الانتقالي نظرة المجتمعين الإقليمي والدولي للجنوب وقضيته؟

• كيف وضعت حكمة الرئيس الزُبيدي الجنوب في مكانة سياسية لائقة؟

• سياسي: الوحدة بين الجنوب والشمال وصلت إلى محطتها الأخيرة

«الأمناء» قسم التقارير:

كان الحلم الذي يـــراود الجنوبيين عندمـــا تأســـس المجلـــس الانتقالي الجنوبي في 2017، هو تحقيق نقلات نوعية في مسار قضية الشعب العادلة نحو استعادة الدولة وفك الارتباط.

الآن، وبعد خمس سنوات وبضعة أشـــهر، يقـــف الجنوب عـــلى أرضية قوية ربمـــا لم يكن يتوقعها شـــعبه، عبر انتصارات عســـكرية بوتيرة غير مســـبوقة، ووضع ســـياسي حاضر وبقوة للتعبير عن تطلعات الشعب نحو استعادة دولته.

غـــيّرت قـــوة الانتقـــالي نظـــرة المجتمعـــين الإقليمي والدولي بشـــكل كبير للغاية للجنوب وقضية شـــعبه، وحدث تطورٌ سريـــع للغاية تجلى في النظر إلى الجنوب على أنه شريك قوي نحو تحقيق الأمن والاستقرار.

هذه الشراكة هي عماد اســـتعادة الدولة، وباتت حاضرة على صعيد واسع ويتم التعبير عنها في مختلف المواقف وعبر عديد المنصات، لا سيّما أن قناعة كبيرة تشكلت لدى المجتمعين الإقليمي والدولي حول أهمية دور الجنوب.

ودفعت هذه الأهميـــة الكثير من القـــوى الدوليـــة والإقليميـــة للتأكيد عـــلى أهميـــة الشراكة مـــع الجنوب، ودوره القـــوي والمؤثـــر، وقـــد عجّت الفترات الماضيـــة بالعديد من الجولات الدبلوماســـية التي جمعت بين القيادة الجنوبية والقوى الدولية والإقليمية.

الجنوب عـــبر قيادته السياســـية المتمثلة في المجلـــس الانتقالي الجنوبي، حاضر في مختلـــف الفعاليات والجولات التي تشهد نقاشات حول رسم التسوية السياسية.

ولعل الموقف الأمريكي الأخير الذي عبر عنه المبعوث تيـــم ليندركينج بحق الجميع في التعبـــير عن رأيه، هو جزء من موقف ســـياسي مهـــم يلمح بكل وضوح إلى منح الشعب الجنوبي حقه في التعبير عن رأيه.

هذا الأمر رســـخ الكثير من الآمال لـــدى الجنوبيـــين بإحـــداث مزيد من النقـــلات النوعية لمســـار العمل على اســـتعادة الدولة، وهو ما يضيف المزيد من المكاسب الحيوية والجوهرية.

تماسك سياسي جنوبي وحسم عسكري

ربما المتابع المطلـــع بدقة لتفاصيل المشهد الراهن، سيكون على علم واضح بحجم التغيرات المتســـارعة والتطورات المتلاحقة التي تفرض نفسها على المشهد السياسي والعسكري بوتيرة ربما تكون غير مسبوقة.

عـــلى الصعيـــد العســـكري، يبدي الجنـــوب العربي حســـما وحزما يبعث بالكثير من الطمأنة للشعب الجنوبي بأن هناك قدرة كاملة على دحر الإرهاب مهما تكالبت قوى الشر التي يحركها الاحتلال اليمني للمساس بأمن الجنوب.

إذا كان الحسم العسكري أمرا راسخا ومتوقعـــا ومســـتقرا لـــدى الجنوبيين اســـتنادا لمـــا كان قد تحقـــق على مدار الفـــترات الماضية من نجاحـــات ملهمة جعلت من الجنوب رقما صعبا في المعادلة العسكرية، فإن المســـار السياسي يبدو متناغما مع هذا الحسم بشكل كبير.

الوضـــع الســـياسي حاليا يمكن وصفـــه بأنه متماســـك بشـــكل كبير للغايـــة، اســـتنادا إلى أن حجم المكانة التي تحذوها القيادة الجنوبية المتمثلة في المجلس الانتقـــالي بقيادة الرئيس عيدروس الزُبيـــدي، الذي نجح بفضل حكمته في وضـــع الجنوب في مكانة سياســـية لائقة بحجـــم وقيمة دولة يسعى شـــعبها لاستعادتها ولن يتخلى عن ذلك.

ويستند هذا التماسك الجنوبي إلى تمســـك واضح وصريح بمسار قضية شـــعب الجنوب، فظهر جليـــا أنه مع حجم التطورات الآخـــذة في التصاعد على الســـاحة طوال الفـــترة الماضية، لم تحـــد القيادة الجنوبيـــة مُطلقا عن مسار العمل على استعادة الدولة وفك الارتباط.

لعل هذا الأمر دفع خصوم الجنوب وأعدائه لإثارة بعض العراقيل أو بتعبير آخر الخلافات على الساحة السياسية، ليس فقط لعرقلة المسار السياسي لكن أيضا بهـــدف زرع عراقيل أمام تحركات الجنوب العســـكرية الرامية إلى تحرير أراضيه من خطر الإرهاب.

أحدث التطورات السياســـية على الأرجـــح تتمثـــل في الزيـــارة الحالية للرئيس الزُبيدي إلى الســـعودية، وهي زيارة تأتي في توقيت فارق وبالغ الدقة والأهمية.

ويثق الجنوبيون في حنكة وحكمة الرئيس الزُبيـــدي في تجاوز أي عراقيل قد توضع أمام مســـار قضية شـــعب الجنوب، وقدرته عـــلى إتمام الطريق الذي بدأه المجلس الانتقالي منذ 2017، وهو تاريـــخ لم يكن مجرد تأســـيس المجلس الانتقالي الجنوبي بقدر ما كان بداية ســـير الجنوب العربي على مسار استعادة الدولة.

تغـــير اللهجـــة الدوليـــة تجاه قضية شعب الجنوب

في تطور لا يمكـــن إرجاعه إلا إلى النجاحات الدبلوماســـية التي حققها الجنوب، تغيرت نظرات ورؤى المواقف الدولية تجاه الأزمة الراهنة، بما في ذلك حق الجنوب في استعادة دولته.

هـــذا التغـــير الواضـــح تجلى في تصريح مهـــم للغاية صدر عن المبعوث الأمريكي تيـــم ليندركينج، الذي تحدث عن مســـتقبل ما تعرف بالوحدة، وذلك بالتزامن مع مطالب الشـــعب الجنوبي باستعادة دولته.

أجـــاب الدبلومـــاسي الأمريـــكي المحنك، قائـــلًا إن القرار يجب أن يكون داخليًا دون إمـــلاء خارجي، وذلك في إشـــارة واضحة إلى منح كل الأطراف حرية تحديد قرارها بما في ذلك الشعب الجنوبي.

وأشـــار ليندركينج إلى أن هذا الأمر يجب أن يكون المحدد الرئيسي لمستقبل ما بعد الحرب.

الموقف الأمريكي يعيد إلى الأذهان موقف كان قـــد صدر عـــن بريطانيا قبل أشـــهر، وذلك عندما دعا الســـفير البريطاني لدى اليمن ريتشارد أوبنهايم، إلى إيجاد قرار بديـــل عن قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216، علما بأن قرار مجلس الأمن يتضمن مصطلح ما تعرف بالوحدة.

التوجه البريطاني كان الهدف منه هو إيجاد صيغـــة توافقية انخراطا في إطار العمل على التوصل إلى تســـوية سياسية شاملة، بما يعني مراعاة حق الجنوب في استعادة دولته.

هـــذا التغير الواضـــح في اللهجة الدولية، يمكن القول إن سبب الرئيسي هي حجـــم النجاحات التـــي حققها المجلس الانتقالي على مـــدار الفترات الماضية.

فقد اتبع المجلس الانتقالي بقيادة الرئيس عيدروس الزُبيدي، سياســـات في غاية الحكمة، وضعت الجنوب في وضع سياسي وأمني ومجتمعي شديد الاستقرار.

ومع الانتصارات العســـكرية في مكافحـــة الإرهاب، تيقـــن للمجتمع الدولي أهميـــة الجنـــوب في حماية الاستقرار في المنطقة برمتها، باعتباره رأس الحرب القوي والناجع والفعال في مكافحة الإرهاب وهو المنخرط بشكل حقيقـــي وجدي إلى جانـــب التحالف العربي في تلك المعركة.

كما أن حرص القيـــادة الجنوبية على تغليب الاســـتقرار والترحيب بأي خطوة سياسية تساهم في تحقيق هذا الاســـتقرار، حاز بترحيب كبير من قبل كل الأطراف الدولية.

في الوقت نفســـه، فـــإن الحالة الفريدة في الجنـــوب وحجم التلاحم من قبل الشعب وراء قيادته السياسية أعطى للمجتمع الدولي إشارة واضحة بأن الجنـــوب مجتمع متماســـك بكل قطاعاته ما يعضد من مسار استعادة الدولة.

محطة الوحدة الأخيرة

في ســـياق متصل، قال الاكاديمي الجنوبي د. حســـين لقـــور بأن حقبة الوحدة بين الجنوب والشمال تصل إلى محطتها الأخيرة.

وكتـــب لقـــور في صفحته على «تويتر»: "أوشكت حقبة وهم الوحدة بين الجنـــوب واليمن والإيهـــام الذي زرع بأذهان غزاة الجنوب أن تصل إلى محطتها الأخيرة ويسدل عليها الستار".

وتابع: «لا استقرار تحقق، لا دولة أقيمت خلال ثلاثة عقود، ما بدأ واضحا هو الصراع على سلطة غير مستقرة في المركز المقدس تحت وطأة التنافس بين الديني، القبلي والعسكري».